الفلسطيني من اجل تحقيقها • ومن هنا كان برنامج السلطة الوطنية ، البرنامج الوطني المرحلي •

وبالمناسبة « فالكفاح المسلح » و « وحرب الشعب » « والعنف الثوري » ليست برامجا ولا اهدافا بل هي وسائل لتحقيق برامج واهداف • ولهذا فلا مجال للمقارنة بين « البرنامج الوطني المرحلي » و « استمرار الكفاح المسلح » • فالشعار الثاني لا يشكل برنامجا ولا يحدد اهدافا ولا يغني عن ضرورة وضع البرنامج والاهداف •

ملاحظة اخرى : اتهام الجبهة الديمقراطية بالتخلي او التوجه نحو التخلي عن الكفاح المسلح يفتقر الى الحد الادنى من حسن النية ، ازاء ما قدمته الجبهة الديمقراطية من تضحيات خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة سواء على الارض الفلسطينية المحتلة او على ارض لبنان حيث كانت قواتها متواجدة عمليا على كل الجبهات وفي كل المعارك • فالمسالة اذن ليست فيمن يردد لفظة الكفاح المسلح اكثر من الاخر بل فيمن يمارسه على ارض الواقع فعلا • وقد علمنا رفاقنا الفيتناميون درسا عظيما يجب ان نستفيد منه : ان تكون الشعارات والكلمات دائما دون مستوى الفعل والامكانيات وليس العكس ، اي ما معناه ان التصلب الفعلي هو في الممارسة وليس في الالفاظ ، والظروف غالبا ما تقتضي ان تكون الالفاظ اكثر مرونة واعتدالا من الممارسة •

وحينما يشير د • محجوب مثلا في مقاله التحول « اللفظي » في لغة الجبهة الديمقراطية بين عام ١٩٦٩ وعام ١٩٧٥ (عام صدور البرنامج السياسي) ، نقول بان وراء هذا التحول في « الالفاظ » تحولا في البنية والهوية الطبقية بالتاكيد • فالجبهة الديمقراطية ، رغم اهمية طرحها آنذاك للفكر اليساري على الساحة الفلسطينية ، الا انها كانت تصطبغ بالتاكيد في فترة ولادتها بصبغة التطرف اليساري الطفولي الناتج عن بنية بورجوازية صغيرة مثقفة بالاساس • وما حدث في السنوات الاخيرة وخاصة منذ عام ١٩٧٣ هو انها تحولت شيئا فشيئا طبقيا باتجاه ديمقراطي ثوري يعبر عن مصالح وتطلعات الطبقات الكادحة (والطبقة العاملة بشكل متزايد) • ولا غرابة آنذاك ان تتحول لغة الجبهة من « الالفاظ الثورية » التي تقفز فوق الواقع الى الارتباط بالنضالات والهموم المباشرة والقصيرة الامد للجماهير الكادحة في اطار استراتيجية ثورية طويلة الامد تاخذ بعين الاعتبار موازين القوى المحلية والعالمية والية تغييرها لصالح الثورة والجماهير الكادحة •

وملاحظة اخيرة : نحن لم نتمكن بالتاكيد من مناقشة كل القضايا التي اثارها